# دور التنمية السياحية في حل ظاهرة البطالة في العراق للفترة(٢٠٠٣-٢٠١١)

م.م.سلام جعفر عزيز الاسدي  م.م. عبير مرتضى حميد السعدي

جامعة كربلاء /كلية العلوم السياحية

**الملخص:**

تعد التنمية السياحية ظاهرة اقتصادية واجتماعية تعبر عن رغبات ودوافع الانسان في تحقيق التواصل بين شعوب العالم وتعرف على ثقافاتهم المختلفة،كماتلعب دورا بارزا في معالجة العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية اهمها البطالة.

لذا سيتناول البحث الجانب النظري والتطبيقي للبطالة في العراق من مفاهيم البطالة وانواعها ،وكما سيتم توضيح اهم تعاريف السياحة واشكالها. بالإضافة الى دراسة حالة السياحة والبطالة في العراق واهم الاحصاءات الخاصة في ذلك.

**Abstract:**

Tourism development is an economic and social phenomenon which reflects the desires and motivations of human achievement in the communication amang the people of the world and learn their different cultures, It also plays a prominent role in addressing the many economic and social problems, particularly unemployment.

So,this stady deals with theoretical and practical side of unemployment in Iraq, unemployment will address the concepts and types, and will also be important to clarify the definitions of tourism and forms. To Added that ,it s case of tourism and unemployment in Iraq and the most important private it stadies.

**المقدمـــــــــة :**

تلعب السياحة دور مهم في اقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والنامية وتحتل مكانا مرموقا واهتماما عالميا من جانب الحكومات والخبراء ،اذ اخذت في تطوير وتنمية القطاع السياحي فيها تأخذ طريقها نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ففي مجال ايجاد فرص العمل فان الانشطة السياحية تحقق عمالة وطنية مباشرة تتمثل في العاملين في شركات السياحة والفنادق والكازينوهات والمطاعم والمرشدين السياحيين وعمالة وطنية غير مباشرة تحققها القطاعات الأخرى مثل قطاع الزراعة والصناعات الغذائية وقطاع البناء والتشييد. ودائما ما تترك السياحة اثارها على مختلف نواحي الحياة في المجتمع الذي يتجه بقوته ونشاطه الى التنمية السياحية وتعد الآثار الاجتماعية للسياحة واضحة جداً تظهر آثارها بقوة على جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة مثل الطابع العام للمجتمع وبعض الظواهر الاجتماعية والعادات والتقاليد الموجهة لسلوك الافراد ومن اهم العوامل لحدوث هذه

الآثار هو التداخل بين المواطنين والسائحين خاصة من لهم علاقة مباشرة مع السائحين مثل العاملين بشركات السياحة والفنادق والارشاد السياحي ولهذه الطوائف من العاملين مواصفات خاصة تمكنهم من أداء مهارتهم بكفاءة تامة كما تؤثر السياحة على المجتمع الدولي بالاسهام في إفشاء جو السلام والامن العالمين مما يخفض من حدة التوتر الدولي ويعمل على زيادة روح المودة والتفاهم العالمي بين المجتمعات والشعوب المختلفة.

وللسياحة اهمية كبيرة بالنسبة العراق حيث تعد احد المصادر الرئيسة للنقد الاجنبي بعد عائدات البترول ولذلك هدفت الحكومة الى تنظيم خطة وطنية شاملة لتنشيط حركة السياحة اليها وزيادة فاعلية آثارها الاقتصادية المرغوبة من زيادة الايدي العاملة الوطنية وارتفاع الدخل الحقيقي للفرد العراقي ،ودفع عجلة التنمية وقد وهب الله العراق مقومات وامكانات تجعلها دولة سياحية متميزة إذ تتوافر فيه كافة مقومات الجذب السياحي سواء أكان منه التاريخي أم الديني والطبيعي .

**مشكلة البحث**

أصبحت مشكلة البطالة من اخطر المشاكل في الاقتصاد العراقي مالها من اثار اقتصادية واجتماعية يقابلها زيادة في معدلات النمو السكاني.

**فرضية البحث**

يعد قطاع السياحة من القطاعات المهمة في دفع عجلة التنمية في الاقتصاد العراقي من خلال زيادة الايدي العاملة الوطنية وزيادة دخل الفرد.

**هدف البحث**

يهدف البحث الى توضيح المفاهيم الرئيسة للتنمية السياحية والبطالة واهمية التنمية السياحية في العالم بشكل عام وفي العراق بشكل خاص وتسليط الضوء على دورها في تقليل نسب معدلات البطالة.

**هيكلية البحث**

وذلك لإجل الوصول الى هدف البحث فقد تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث،المبحث الاول الذي يتناول الاطار النظري عن السياحة والتنمية السياحية وقد ضم المبحث ماهية السياحة وانواع السياحة وتوضيح ماهية التنمية السياحية واهم مبادئها واهدافها .

بينما يتناول المبحث الثاني الاطار النظري عن البطالة وقد ضم هذا المبحث ايضا ماهية البطالة وانواعها واهم الاسباب التي تؤدي اليها .

اما المبحث الثالث فقد تناول طبيعة التنمية السياحية في العراق ودورها في حل مشكلة البطالة.

## المبحث الاول :الإطار المفاهيمي للتنمية السياحية

### أولاً: مفاهيم أساسية حول السياحة:

تجسد السياحة نموذجا للعلاقات المختلفة بين شعوب العالم وحضاراتهم المتعددة وذلك لتبادل المعرفة والتقارب الفكري وإحلال التفاهم بين هذه الشعوب، كما أنها تعتبر بوابة تساعد على الإطلاع الفكري والتنوع الحضاري والثقافي وحتى الإقتصادي، لهذا من الضروري إعتبارها كعنصر فعالا في التغيير الإجتماعي وتطوير العلاقات بين أفراد الجيل الواحد وحتى الأجيال القادمة.

**١- ماهية السياحة:**

تعرف السياحة بأنها سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتًا وللمدة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أوفي بلد أجنبي، بغرض الترويح الذهني و/أو الجسمي، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، الموقع، البيئة، وتوافر المعالم السياحية [١] . كما أنها تمثل جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير المحليين، وإنتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد العبور الدولة الأخرى [٢].

ومن جهة أخرى يمكن أن تكون السياحة عبارة عن إستخدام محدد لوقت الفراغ ولكل أشكال الإستجمام، وأنها تشمل معظم أشكال السفر، وما هي إلا حركة مؤقتة للسكان أو للناس إلى مناطق معينة خارج مناطق سكناهم وإقامتهم الدائمة، بحيث تشمل جميع النشاطات التي تمارس في المناطق المستهدفة وكذلك جميع الخدمات والتسهيلات التي تم توفيرها لممارسة هذه النشاطات [٣]

---

(١).محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ص.٤

(٢) محمد ابراهيم عراقي،فاروق عبد النبي عطا لله، المصدر نفسه، ص٢٣.

(٣) مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد علي الدباغ : مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ٢٠٠١، ص.٤٧

ويمكن أن تعرف السياحة على أنها تشمل أشكال السفر المرتبطة بالمهنة والعلاج والسياحة المهنية وسياحة النقاهة، وكذلك كل أشكال السفر الحر الذي يهدف إلى الإستجمام والترفيه بالمفهوم العام [٤]

وهي مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما، وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان، وهذه العلاقات والخدمات تكون ناجمة عن التغيير المؤقت والإرادي لمكان الإقامة من دون أن يكون الباعث على ذلك أسباب العمل أو المهنة [٥]

ومن خلال كثير من التعاريف المقدمة للتعريف بالسياحة فإنه يمكن وصفها على أنها عبارة عن حركة ونشاط إجتماعي، ثقافي وإقتصادي يقوم به العديد من الأفراد بإختلاف جنسياتهم وأعمارهم ومستوياتم المادية،

شرط أن تكون لمدة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد، ويكون الهدف من وراء ذلك مجرد الترفيه والإستجمام.

كما أن محاولات العديد من المتخصصين للوصول إلى تعريف دقيق للسياحة، تشير إلى أن جميعها تتفق على أن هناك عنصرين أساسيين يحددان السياحة هما " الإنتقال و الغاية ".

**٢- أنواع السياحة**

إن للسياحة أنواعاً متعددة يمكن تقسيمها من حيث الدوافع والرغبات المختلفة لدى الإنسان فهناك السياحة الدينية والثقافية والترفيهية والرياضية. كما أدى التطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي والتقدم التكنولوجي وظهور الوسائل الحديثة كل هذا أدى إلى بروز أنواع جديدة من السياحة لم تكن معروفة من قبل ، مثل سياحة المؤتمرات وسياحة الحوافز ، وسياحة المعارض وغيرها من أنواع السياحة ،يمكن إن نقسم السياحة إلى الأنواع الآتية :

---

(٤) عثمان محمود غنيم ، بنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل،دار صفاء للنشر والتوزيع،ط٢، ٢٠٠٣، ص٢٢-٢٣.

(٥) عثمان محمود غنيم ، بنيتا نبيل سعد ،المصدر نفسه، ص٢٣.

**أ- السياحة الترفيهية**

وهي احد أنواع السياحة وتعد من أقدم الأنواع السياحية وأكثرها انتشارا ،حيث وصلت نسبة السياحة الدولية إلى ٨٠% وتعتبر دول حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذابا لحركة السياحة الترفيهية وذلك لما يتوفر في هذه المنطقة من الظروف التي توفر الراحة للسائح كاعتدال المناخ اضف إلى ذلك الشواطئ التي تفرعت منها الأنواعالأخرى كالسياحة الرياضية والعلاجية وغيرها من الانواع .وتكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع والترفية عن النفس وليس لغرض أخر ، ويتم ممارسة الأنواع الأخرى من السياحة معها ، ويطلق عليها هنا الهوايات مثل صيد السمك والغوص تحت الماء والانزلاق والذهاب إلى المناطق الصحراوية والجبلية والزراعية وغيرها من المناطق الأخرى الترفيهية التي تتوفر فيها سبل الراحة والترفية عن النفس. (٦)

**ب- السياحة العلاجية**

يتضح التعريف من اسم هذا النوع من السياحة ، فالسياحة العلاجية هي سياحة لأمتاع النفس والجسد معآ بالعلاج او هي سياحة العلاج من امراض الجسد مع الترويح عن النفس .

وتعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة الاكثر تطوراً بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية تتمتع بالكفاءة والخبرة ، وتساهم في علاج الإفراد الذين يلجأون إلى هذه المراكز والمستشفيات لغرض علاجهم .

وتعتمد السياحة العلاجية على العناصر في علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية وتطلق السياحة العلاجية على كلا النوعين

(٦)عصام حسن الصعيدي ، نظم المعلومات السياحية ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠١١ ، ص١٣٣-١٣٤

**ت- سياحة المعارض**

نوع من أنواع السياحة الذي يشمل على جميع أنواع المعارض وأنشطتها المختلفة مثل المعارض الصناعية والمعارض التجارية والفنية والتشكيلية ومعارض الكتاب وغيرها من المعارض ، فمن خلالها يستطيع الزائرون التعرف على أخر الانجازات التكنولوجية والعلمية للبلدان المختلفة والتي تعتبر من عوامل الجذب السياحي وتنشيطه ، وقد ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الصناعي الكبير الذي حدث في مختلف بلدان العالم إذ يرى الباحث أهمية التطور الذي حدث في العالم في جذب الكثير من السياح وجعلها من الاكثر البلدان تقدما في مجال السياحة. (٧)

**ث- سياحة المؤتمرات والاجتماعات**

بسبب انتشار ظاهرة المؤتمرات والاجتماعات لرجال الإعمال الثقافية والتعليمية ، تم الاهتمام بهذا النوع من السياحة من خلال توفير خدمات سياحية متطورة ووسائل اتصالات حديثة جدا ووسائل نقل متطورة وبنية تحتية وفوقية ممتازة . كل هذا لتسهيل حضور الأشخاص الذين يزورون البلد المقصود لقضاء اجتماع أو مؤتمر مدعو إليه. ومن الدول العالمية المشهورة بهذا النوع من السياحة سويسرا وهولنده وأمريكا وقطر وتونس والأردن(٨).

**ج- سياحة زيارة الآثار والأماكن التاريخية:**

يتركز هذا النوع من السياحة على زيارة الأماكن التاريخية والأثرية وذالك لما يحمله هذا النوع من أهمية عالية في جذب السياح إلى البلد الذي يوجد فيه مثل هذا النوع من السياحة ويجب على المشاركين ان تتوفر لديهم معلومات ثقافية عالية لغرض التعرف بصورة أكثر وأوسع عن تلك الآثار والأماكن التاريخية المتواجدة في البلد الذي يزورنه،ويتمثل هذا النوع من السياحة بالحضارات القديمة ومن الحضارات العالمية المشهورة هي الحضارة الفرعونية المصرية القديمة، والاغريقية والرومانية .

(٧) احمد حسن مقابلة، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة العلمية للتوزيع والنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٨

(٨) احمد حسن مقابلة ،المصدر نفسه، ص ٣٩ .

ح- السياحة الرياضية

هذا النوع من السياحة يعتبر من السياحة القديمة والتي كانت تشمل رحلات الصيد وفي الوقت الحاضر أصبحت سياحة لصيد الأسماك وركوب الخيل.وأصبحت كثير من الدول العالمية تتسابق لغرض استضافة وتنظيم بطولات لكأس العالم ودورة الألعاب الاولمبية وذالك لغرض الحصول على المكاسب التي تحققها في تنظيمها(٩)

خ- السياحة الدينية

وهي إحدى أنواع السياحة المهمة وان الأساس الذي يقوم عليه هذا النوع من السياحة هو الانتماء الديني كذالك الرغبة في إشباع العاطفة الروحية وأداء الواجبات الدينية ، كما تشمل زيارة الآثار والمعالم الدينية والتبرك بها وللاستشفاء الروحي والنفسي ، ويعد هذا النوع من السياحة من أقدم الأنواع السياحية وغالبا ما تأخذ الزيارات الدينية الطابع الجماعي المنظم مثل زيارة العتبات المقدسة في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف والكاظمية وسامراء وغيرها من المدن العراقية، وكذالك أداء فريضة الحج والعمرة وزيارة رسول الله(صلى الله عليه وال وسلم) في المدينة المنورة، كذالك زيارة المسيحيين إلى الأماكن المقدسة في فلسطين وهذا النوع من السياحة يشمل جميع العقائد والديانات في مختلف إنحاء العالم (١٠)

د- السياحة التجارية

يتضمن هذا النوع من السياحة جميع الرحلات والسفرات التي تنطوي على دوافع اقتصادية بحتة ، إذ تكون لغرض الإعمال و تشمل الحصول على الصفقات التجارية بالنسبة الى رجال الإعمال ، أو نتيجة لانخفاض الأسعار في بلد معين الأمر الذي يؤدي إلى توجه السياح نحو ذالك البلد بسب انخفاض الأسعار وان الخدمات التي ستقدم لهم تكون مناسبة مقارنة مع البلد الأخر(١١).

---

(٩)احمد حسن مقابلة ، المصدر السابق، ص ٤٠.

(١٠)عبير مرتضى حميد السعدي، تحليل موشرات التنمية السياحية المستدامة رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس جامعة كربلاء كلية الإدارة والاقتصاد ،٢٠١١، ص١٨

(١١)عبير مرتضى حميد السعدي ،المصدر نفسه، ص ١٩.

٣-خصائص السياحة:

هناك خصائص متعددة للسياحة تبعاً لتنوع السياحة ومن هذه الخصائص (١٢):-

١- تشعب مكونات النشاط السياحي وارتباطها بكثير من الأنشطة الاقتصادية.

٢- ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل يعد من العوامل المؤثرة بالمنتج السياحي.

٣- ليتوقف الطلب السياحي على مدى توافر الموارد وتنوع القدرات والخدمات وغيرها فقط .

٤- يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي والعوامل الثقافية والسياسية التي يصعب على الدول التحكم فيها .

٥- ارتباط الطلب السياحي بالمرونة .

٦- يتوقف الطلب السياحي إلى حد كبير على القدرة المادية للسائح .

٧- عدم سيادة المنافسة خاصة لبعض المقومات أو الموارد السياحية النادرة وصعوبة قيام بعض الدول بإنتاج سياحة بديلة تحل محل السياحة الأخرى .

٨- لايتصف الطلب السياحي بمرونة التكرار .

٩- تعدد وتباين أنواع السياحية وإغراضها مما يترتب عليه اختلاف الأنشطة وطبيعة الخدمات السياحية المرتبطة بها .

١٠- ارتباط صناعة السياحة بقضايا التنمية الاقتصادية والسياحية في كثيرمن الدول وخاصة الدول النامية.

---

(١٢) عصام حسن الصعيدي ،المصدر السابق، ص١٢٩

**ثانيا: مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية:**

تعد التنمية السياحية المستدامة هي المحور الأساسي في إعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع، لهذا سنتطرق لمفهومها وأهدافها وأساليب تطبيقها:

**١- مفهوم التنمية السياحية:**

تكتسب التنمية السياحية أهمية متزايدة نظرا لدورها الهام والبارز الذي تلعبه أو تساهم في نمو وتطور اقتصاديات معظم دول العالم ، لكونها توفر موارد مالية إضافية للسكان وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات وكذالك تعمل التنمية السياحية في حل كثير من المشاكل الاقتصادية التي تواجه تلك الدول حيث تعمل على سبيل المثال في حل جزء من مشكلة البطالة وتعمل على الحد من تفاقمها،وذلك بقدرتها على توفير أو خلق فرص عمل للعاطلين .

ويرى الباحثون ان التنمية السياحية تأخذ طابع التصنيع المتكامل والذي يعني اقامة وتشيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح إثناءاقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية المختلفة للسائحين .

كما تعرف التنمية السياحية على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح و وتشمل كذالك بعض التأثيرات السياحية مثل إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب للسائحين ، والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية ، وتأخذ التنمية اشكالآعديدة تختلف من منطقه إلى أخرى. فهناك المنتجعات الجبلية والساحلية ومناطق الينابيع الحارة،وهناك المدن الكبيرة مثل :طوكيو وباريس.ان بناء مدن الترفيه وافتتاح المتنزهات الوطنية أمام الجمهور هي إشكال مختلفة للتنمية السياحية ،كذلك فان بناء المطاعم والفنادق والمطارات والطرق لإغراض خدمة السياح وحركة السفر بشكل كلي أو جزئي هي أيضاإشكال أخرى للتنمية السياحية ويمكن إن تعد وتقاس بطرق ومقاييس ومعدلات مختلفة(١٣).

وكذالك تعرف التنمية بأنها عملية بعث وإطلاق لقوى معينة خلال مدة زمنية طويلة نسبيا مما يؤدي معه إلى إحداث تغيرات متزايدة في الدخل القومي اكبر من الزيادة الحاصلة في السكان ، الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي وذالك من خلال التغيرات في الهيكل الإنتاجي والإطار التنظيمي وكذالك في عرض وطلب الموارد الإنتاجية(١٤)

وعليه فان التنمية الاقتصادية يفترض إن ينظر إليها على أنها عميلة مقصودة ومستمرة تعمل على تهيئة الظروف الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية ، وذالك من خلال إحداث تغيرات في الهيكل الاقتصادي وذلك باستغلال الموارد والطاقات ، أضف إلى ذلك تنويع الإنتاج بشكل ينسجم مع الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية املآ في تحقيق نمو متزايد في الدخل القومي وكذلك في مستوى الدخل الفردي. (١٥)

---

(١٣) مصطفى يوسف كافي ،صناعة السياحة والأمن السياحي ،ط١، دار مؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠٠٩،ص١٣٢_١٣٣

(١٤) خميس خلف موسى الفهداوي ،التنمية الاقتصادية، وزارة الثقافة دار الكتب والوثائق الوطنية، ط١، بغداد ،١٩٨٢ص١٢٦.

(١٥) خميس خلف موسى الفهداوي ،المصدر نفسه،ص١٢٧.

## ٢- مبادئ وأهداف التنمية السياحية

### أ- مبادئ التنمية السياحية :

إن السياحة هي جزء لا يتجزأ من التنمية لان لولا التنمية لما تطورت وظهرت السياحة وبالعكس ولغرض المحافظة على مصادر المجتمع الثقافية والطبيعية للأجيال الحالية والقادمة من خلال بعض المبادئ التي لاقت نجاحا في الموامنة بين حماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة وبين رغبات ونشاطات السياح من جهة أخرى والتي تتمثل بالمبادئ الآتية :

ا- توفير مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الكافية .

٢- وضع قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على إعداد السياح الوافدين وتوفر لهم الخدمات والمعلومات والحماية بدون إحداث إي إضرار بالبيئة .

٣-تحديد القدرة الاستيعابية للمقصد السياحي ، بحيث يحدد إعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام حتى لا يؤثر ذالك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بذالك بيئة جذابة توفر لهم الخدمات والأنشطة السياحية

٤- يجب ان تتوافر كل الجهود لغرض نجاح السياحة من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحلين

٥- إن القيام بالمشاريع السياحية تدر دخلا للسكان المحلين مثل الصناعات الحرفية التقليدية ووضع المرشدين السياحيين وتشجيع الزراعة العضوية وغيرها من الأنشطة الأخرى

٦- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة ،يمكنها إن تحافظ على هذا الإرث للأجيال القادمة من خلال عناصر جيدة ومدربة .

٧- كذالك ضرورة توافر مراكز للزوار أو السياح لغرض تقديم لهم الإرشادات عن المواقع وكيفية التعامل معها ، ويفضل استخدام السكان المحليين في أداءهذه المهمات من بعد تدريبهم على إدارة المواقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية .

٨- إن يكون التخطيط لتنمية السياحية وإدارتها جزءا من استراتجيات حماية البيئة ومواردها أوجزءا من تنمية الإقليم أو الدولة ، وذلك باشتراك كل الوكالات الحكومية والمؤسسات الخاصة والسكان المحليين لتوفير اكبر قدر من المنافع . (١٦)

---

(١٦) عبير مرتضى حميد السعدي، مصدر سابق ، ص٧١_٧٢.

**ب-أهداف التنمية السياحية:**

تهدف تنمية الصناعة السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية. وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداتها الرئيسية. لهذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القدرات البدنية والعقلية والنفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه.

إن عملية تنمية وتطوير السياحة تكون بجرد المصادر التي يمكن استخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل علمي بل وإيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السائحين مثل القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصوصاً للسياحة. والتقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري، وإنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة واعتمادها على اتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي والذي يعد الأساس في تحديد وإيجاد البنية التحتية والقومية للسياحةعبر تشجيع الاستثمار السياحي وتسهيل عمل شركات الاستثمار من خلال تخفيض الضرائب والإجراءات الجمركية على الأجهزة والمعدات اللازمة لمشاريع

إن تنمية النشاط السياحي بحاجة إلى تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي. لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة. لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والمناطق والمواد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي.إن تنمية الصناعة السياحية تحكمها اعتبارات متعددة لا بد من مراعاتها وهي على النحو الاتي[١٧]:

١) تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.

٢) المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية. الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.

٣) إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيدرّ أرباحاً أم لا.

٤) دعم الدولة للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.

٥) ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.

٦) تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.

٧) دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلا تهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.

٨) توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات، بخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحددة، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.

٩) رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحة، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.

نخلص إلى القول مما تقدم إن التنمية السياحية يجب أن تهدف إلى تحقيق زيادة متوازنة ومستمرة في الموارد السياحية، إضافة إلى ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة، مما تتطلب تنسيق السياسات المختلفة داخل البلد نظرا لارتباط السياحة مع مختلف تلك الأنشطةالأخرى مثل النقل والجمارك والتجارة والخدمات بصفة عامة.

---

(١٧) سلام جعفر عزيز الاسدي ،أثر البيئة في التنمية السياحية (كربلاء المقدسة انموذجاً) رسالة ماجستير قدمت الى مجلس الجامعة الاسلامية في لبنان كلية العلوم السياحية لبنان ٢٠١٢،ص١٠٢.

وباختصار تحدد أهداف التنمية السياحية عادة في المراحل الأولى من عملية التخطيط السياحي، في مجموعة من الأهداف كالتالي(١٨):

أ- **على الصعيد الاقتصادي :**

- تحسين وضع ميزان المدفوعات.
- تحقيق التنمية الإقليمية خصوصاً إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية.
- توفير خدمات البنية التحتية.
- زيادة مستويات الدخل.
- زيادة إيرادات الدولة من الضرائب.
- خلق فرص عمل جديدة.

ب- **على الصعيد الاجتماعي:**

- توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين.
- حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

ج_**على الصعيد البيئي:**

- المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.

د- على الصعيد السياسي والثقافي:

- نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب.
- تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

---

(١٨) نور الدين هرمز ، التخطيط السياحي والتنمية السياحية ، مجلة تشرين للدارسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، مجلد(٢٨) العدد (٣)، ص١٩_٢١

## المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي لظاهرة البطالة

### أولا: مفهوم البطالة وقياسها:

تنطوي كلمة البطالة أو العطالة على عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية ذات اثر فعال في إحداث هذه المشكلة الكبيرة، حيث يعرَّف العاطل عن العمل، حسب ما أوصت به منظمة العمل الدولية، على أنه":كل قادر على العمل، وراغب فيه، وباحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد"[١]، وهناك العديد من التعاريف المستخدمة في تعريف البطالة لابد من دراستها وتوضيحها، حتى نتمكن من فهم أصولها وتتبع نتائجها واقتراح الحلول الناجعة لحل هذه المشكلة(١٩):

**المفهوم**

وتعرف البطالة بصورة عامة على أنها التعطل لجزء من قوة العمل في مجتمع ما الراغبة والقادرة على العمل . ويمكن قياس معدل البطالة بالصيغة التالية :-

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{إجمالي القوة العاملة}} \times ١٠٠$$

وتظهر البطالة عادة في أوقات الركود والانحسار الاقتصادي وتقل في أوقات الرواج والازدهار الاقتصادي(٢٠).

---

(١٩) وليد ناجي الحياوي، دراسة بحثية حول البطالة مقدمة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، ص٨ .

(٢٠) محمود حسين الوادي وآخرون ، الاقتصاد الكلي، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٩، ص١٩١

وكذالك يمكن إن تعرف البطالة بصفة عامة بأنها بعض الموارد الاقتصادية المتاحةغير المستغلة الاستغلال الكامل أو الأمثل ، وإذا ركزنا على البطالة في سوق العمل بصفة خاصة فإن البطالة في سوق العمل تعني إن هناك جانب من الإفراد في المجتمع الراغبين والقادرين على العمل ويبحثون عن فرصة عمل ولا يجدونها .فهي بذالك تعني إن هناك جزءاً من القوة العاملة في المجتمع لاتعمل رغم رغبتها في الحصول على فرصة عمل(٢١).

### ثانيا: أنواع البطالة:

تصنف البطالة حسب أنواعها إلى البطالة الظاهرة ، والبطالة المقنعة ، والبطالة الاحتكاكية، والبطالة الهيكلية ، والبطالة الدورية ويمكن إن نوضح كل نوع من أنواع البطالة كما يأتي :

**١_ البطالة المقنعة :**

يشير هذا النوع من البطالة إلى وجود إفراد يعملون فعلا ويتقاضون أجراً مقابل إعمالهم ولكن إنتاجيتهم تساوي صفر، وبذالك يمكن سحب العمال من مجالات العمل دون إن ينخفض حجم الإنتاج . ويظهر هذا النوع من البطالة بسبب عدم التناسب بين عرض عناصر الإنتاج المختلفة حيث يوجد فائض عرض من العمالة بالنسبة إلى بقية عناصر الإنتاج الأخرى . وينتشر هذا النوع من البطالة في الدول النامية بصفة عامة وتظهر بشكل واضح في القطاع الزراعي ومجالات العمل الحكومي (٢٢).

**٢_ البطالة الاحتكاكية :**

هي نوع من أنواع البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة ، وهي عادة ما تحدث بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل وعن الفرص المتاحة فيه .إن نقص هذه المعلومات لدى الباحثين قد ادى الى حالة من تعقيد والغموض ، بمعنى اخر إن فترة البحث عن العمل قد تطول نتيجة لعدم توفير المعلومات الكافية عن العمل سواء لدى أصحاب الأعمال أو الباحثين عن عمل، رغم إن كلاهما يبحث عن الآخر.

---

(٢١) إيمان عطية ناصف ،مبادئ الاقتصاد الكلي ،مكتبة المدينة، ط١ ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٨، ص٢٤٩

(٢٢) إيمان عطية ناصف ، المصدر نفسه ، ص٢٥٤

وفي هذا الاتجاه يرى عدد من الباحثين إن البطالة الاحتكاكية تقل كلما ارتفعت نفقة البحث عن العمل ، كما يرون أن إعانة البطالة التي تقرر الدول المتقدمة صناعيا عادة صرفها للعاطلين ويؤمل إن تأخذها الدول النامية وفي مقدمة هذه الدول هي الدول العربية ،التي تسهم في حجم ومعدل البطالة الاحتكاكية إي إن الإعانة قد تجعل العاطل يتقاعس عن العمل أو البحث عنه فتطول بالتالي مدة تعطله عن العمل (٢٣)

**٣-البطالةالهيكلية**

ينشاء هذا النوع من البطالة نتيجة عدم وجود تناسب بين المهارات المتوفرة في العمال المتعطلين والمهارات المطلوبة للوظائف الخالية ويرجع ذلك إلى أسباب من أهمها :

أ- حدوث تطورات تكنولوجية مستمرة مما يجعل المهارات المتوفرة لدى العمال غير قادرة على التعامل مع هذه التطورات حيث اعتاد هولاء العمال على التعامل مع أنواع معينة من الألآت والأساليب الفنية التقليدية . ويدفع هذا النوع من البطالة حتى يتمكن العمال المفصولين من اكتساب مهارات جديدة تتناسب مع الظروف الجديدة للعمل من خلال برامج التدريب التي تؤدي إلى رفع كفاءة هولاء العمال .

ب- حدوث تغير في هيكل الطلب الكلي مما يؤدي إلى انكماش في الطلب على السلع التقليدية وزيادة الطلب على السلع الجديدة والتي يحتاج إنتاجهاإلى مؤهلات خاصة لا تتناسب مع العاملين في الصناعات القديمة مما يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة بين العاملين في الصناعات القديمة (٢٤) .

**٤- البطالة الدورية**

يمكن إن تعرف البطالة الدورية بأنها البطالة الناجمة عن عدم سير النشاطات الاقتصادية على وتيرة واحدة ،أومنتظمة،في الفترات الزمنية المختلفة ،بل تتناب هذه النشاطات فترات صعود وفترات هبوط دورية ويطلق على حركة التقلبات الصاعدة والهابطة للنشاط الاقتصادي والتي يتراوح مداهاالزمني بين ثلاث وعشر سنوات ،مصطلح الدورة الاقتصادية التي لها خاصية التكرار والدورية .وتتكون الدورة الاقتصادية من مرحلتين :المرحلة الأولى مرحلة الرواج أوالتوسع،وفيهايتجه حجم الإنتاج والدخل والتوظف نحو التزايد، إلى إن يبلغ التوسع منتهاه بالوصول إلى نقطة الذروة أو قمة الرواج ، وعندما تبدأ الأزمة بالحدوث وهي نقطة تحول .

---

(٢٣) احمد حويتي وآخرون ، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي ، ط١، اكادمية نايف العربية ،الرياض ، ١٩٩٨، ص

(٢٤) إيمان عطية ناصف ،مصدر سابق ،ص٢٥١-٢٥٢

وبعدها يتجه حجم النشاط الاقتصادي بجميع مكوناته نحوه الهبوط الدوري، ليدخل الاقتصاد القومي مرحلة الانكماش، إلى إن يبلغ الهبوط منتهاه بالوصول إلى نقطة قاع الانكماش ، وبعدها مباشرة يبدأ من جديد الانتعاش. وهي نقطة تحول ، يتجه بعدها النشاط الاقتصادي الى التوسع مرة أخرى [٢٥].

**٥-البطالة الظاهرة :**

يعرف هذا النوع من البطالة ايضاً بالبطالة السافرة او المسجلة ويقصد بها حالة التعطل الكلي الظاهر الذي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة ، أي وجود عدد من الافراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عندة مستوى الاجر السائد ولا يتمكنون من الحصول عليه لذلك هم في حالة تعطل كامل ، لايمارسون أي عمل .

والبطالة الظاهرة رغم اختلاف مسمياتها ، يمكن ان تكون بطالة احتكاكية او هيكلية او دورية ومدتها قد تطول او تقصر بحسب طبيعة الظروف السائدة بالاقتصاد القومي.

---

(٢٥) احمد حويتي وآخرون ، مصدر سابق ، ص٢٣.

## ثالثا :اسباب البطالة.

هنالك كثير من العوامل التي تسبب البطالة او تزيد من حدتها بعضها مباشر تتعلق بطبيعة النظام الاقتصادي وطبيعة مؤسساته ودرجة نموه وتوسعه وكفاءة ادائها،وبعضها الاخر يتعلق بالعاملين انفسهم من حيث مدى قدرتهم ورغبتهم في العمل او مدى مؤهلاتهم وكفاءاتهم وفرص التدريب والتاهيل التي حصلوا عليها .

اضافة الى اسباب اخرى غير مباشرة،عموما فان اسباب البطالة يمكن اجمالها بما يأتي[٢٦]:-

أ- عدم التوازن في العرض والطلب على عناصر الانتاج ومنها قوة العمل.

ب- الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالاقتصاد الوطني مما يؤدي الى توقف المشاريع

ت- والمصانع والوحدات الإنتاجية والخدمية عن العمل وبالتالي تسريح العاملين .

ث- نقص المعلومات في سوق العمل بحيث ان العاملين الباحثين عن فرص عمل لايعلمون

ج- بوجودها في الوقت المناسب، وبالمقابل فان ارباب العمل يجهلون او لا يملكون المعلومات

ح- الكافية عن قوة العمل المتاحة من حيث عددها ومؤهلاتها واماكن تواجدها وما الى ذلك.

خ- موسمية بعض الاعمال مما يؤدي الى وجود البطالة الموسمية.

د- نقص برامج التأهيل والتدريب مما يؤدي الى عدم القدرة على ايجاد أطر مؤهلة ومدربة

ذ- وفق احتياجات قطاعات العمل.

ر- في الدول النامية يعود السبب الرئيس للبطالة الى الركود الاقتصادي ومحدودية النشاط الاقتصادي وقلة المشاريع الجديدة التي تستوعب قوة العمل المتاحة.

ز- الزيادة السكانية والتي تعني زيادة دخول اعداد جديدة من العاملين الى سوق العمل وبالتالي نشوء ظاهرة البطالةبمعدلات مرتفعة.

س- الاضطربات السياسية والحروب الاهلية والنزاعات الدولية التي تعصف باغلب اقتصاد المجتمعات التي تحدث فيها وتعرقل عمليات النمو والبناء الاقتصادي وتؤدي الى تدمير المنشآت وتوقف النشاط الاقتصادي مما يدفع بالعاملين فيها الى البطالة.

ش- الهجرة من الريف الى المدن ( في الدول النامية ) مما يخلق فائضا كبيرا في عرض العمل في المدن يقابله عجز السلطات عن اقامة المشاريع الاستثمارية التي تستوعب هذه اليد العاملة المهاجرة،او هجرة والهروب الشباب وأصحاب العلم والكفاءة بسبب الظروف السياسية في بعض البلدان النامية.

---

[٢٦] نداء حسين عبد الله، واقع البطالة في العراق،معهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، بغداد،٢٠٠٦،ص١٤.

ص- نتيجة التطورات السياسية والاقتصادية الراهنة في العالم والتحولات الانظمة السياسية وشيوع ممارسات التحول الى اقتصاد السوق وتحول القطاع العام الى القطاع الخاص سرت موجة من تسريح العاملين وتوقفت او ضعفت حركة التوظيف في القطاع العام مما خلق بطالة كبيرة في صفوف العاملين.

ض- عدم التمكن من خلق فرص عمل كافية تتوافق والأعداد المتزايدة من الداخلين الى سوق العمل بسبب ضعف الانتاج والاستثمارات.

ط- عدم موائمة مخرجات التعليم للإحتياجات سوق العمل.

ظ- سوء التخطيط الوطني الذي أدى الى عدم إختيار المجالالات المناسبة التي يوجه بها الالاستثمار الوطني[٢٧].

---

[٢٧] علي عباس فاضل ،اثر العولمة غلى البطالة في البلدان النامية مع اشار بغداد، ٢٠١٠،ص٢٦.

## المبحث الثالث : العلاقة بين التنمية السياحية و ظاهرة البطالة

### تمهيد :

لقد أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة، وهي ذات أهمية كبيرة بالنسبة للعالم ككل، وبالنسبة للعراق بصفة خاصة.

### أولا: أهمية السياحة على مستوى العالم:

لقد أصبحت السياحة من أهم صناعات العالم، فهي تاخذ دوراً كبيراً في الاقتصاد العالمي، فلقد تنامت وازدهرت، حتّى أصبحت الآن غذاء الروح وصناعة العصر والمستقبل،حيث أصبحت السياحة الصناعة التي لا حدود لتطورها والأكثر حضارة والأقل تلوثا للبيئة.

١- **الأهمية البيئية والعمرانية:** تساعد السياحة على تحقيق إستغلال أمثل للموارد الطبيعية وتدفع للمحافظة عليها وعدم إساءة إستخدامها، بوصفها أنها ثروة وطنية، كذلك تدفع النشاطات السياحية على تنظيم وتخطيط وتحديث إستخدامات الأرض بالشكل الذي يحقق أقصى منفعة مع الإهتمام بالبيئة سواء أكانت طبيعية أم من صنع الإنسان.

٢- **الأهمية الإجتماعية والثقافية:** فضلا عن أنه من خلال السياحة يمكن تعلم ثقافة مختلف المناطق، وبالتالي يزداد التفاهم المشترك والإحترام وتلاقي القيم والعادات قبولا من الجانبين وتخلق روح الوحدة بين المجتمعات، وتقريب المسافات الثقافية بينهم، أضف إلى ذلك أن السياحة تمكن من معرفة ماضي الشعوب وتاريخها وحماية التراث التاريخي والحضاري للشعوب مما يزيد من حركة الإتصال والتواصل فيما بينها، مما قد يؤدي لتطوير السياحة المحلية في الكثير من دول العالم، كما توفر السياحة الحوافز وتساعد على دفع تكاليف المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية، والتي إذا لم يتم

الحفاظ عليها ستتعرض للدمار والتدهور، مما يؤدي إلى ضياع التراث التاريخي للمنطقة، فضلاً عن ما يلي [٢٨] :

---

[28] action pour le développement durable du Ministère du tourisme: plan d' tourisme en Algérie, horizon 2010, p. 8

أ- المحافظة على الموروثات التاريخية والثقافية والأنماط المعمارية المعاصرة المميزة.

ب-إحياء الفنون والمناسبات التقليدية والصناعات التقليدية وبعض مظاهر الحياة المحلية.

ت-تساعد العائدات السياحية مختلف المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح، كذلك تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر جذب للسياحة الداخلية والخارجية.

ث-دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات ( السياح والسكان ).

**٣- الأهمية الإقتصادية:**

للسياحة العديد من الآثار الاقتصادية الأخرى والتي من ضمنها ما ياتي[٢٩] :

أ- تحقيق الرواج الاقتصادي: إن المبالغ التي تدخل قطاع السياحة تدور في حركة الإقتصاد الوطني، فالاستثمار في القطاع السياحي يؤدي في كل الأحوال إلى زيادة العمالة التي بدورها تتحصل على رواتبها والتي تمثل قدرة شرائية جديدة، كما أن الأموال التي تدخل للدولة من السياحة تستخدم في غالب الأحيان لتنمية هذا القطاع، وبالتالي تدخل ضمن الدورة الإقتصادية للدولة.

ب- إضافة إلى أن الضرائب والرسوم المفروضة على هذه البضائع والخدمات المستوردة وكذا المدخول من إعادة بيع المنتوج السياحي إلى المستهلكين وأصحاب الأعمال، تؤدي إلى دورات جديدة من الشراء والإنفاق داخل الدولة، وبالتالي تؤدي إلى مضاعفة الدخل السياحي.

ت- تسويق بعض السلع: غالبا ما يقدم السياح عند زيارة بلد ما على شراء سلع تذكارية أو سلع تشتهر بها تلك الدول المستقبلة، وطبيعة هذا الإنفاق على هذه السلع يعد بمثابة تصدير لمنتوجات وطنية دون الحاجة إلى شحن أو تسويق خارجي، فكلما زاد عدد السياح القادمين من الخارج كلما زادت الصادرات.

---

(٢٩) .www.algeriantourism.com/articles

٤- تنمية المرافق الأساسية والبنى التحتية: تحتاج السياحة حتى تؤدي مهمتها على أكمل وجه، إلى بنى تحتية متنوعة كالطرق ومشروعات صرف المياه، ومياه الشرب، وسائل النقل، بالإضافة إلى مطارات وموانئ مناسبة، فضلا عن التطوير العمراني للمناطق الرئيسية من أجل الجذب السياحي. وبالتالي فإن زيادة الحركة السياحية تتطلب تطوير خدمات النقل وخدمات البنية التحتية الأخرى خصوصا مصادر المياه وشبكة الصرف الصحي وأنظمة التخلص من النفايات والإتصالات، من أجل تلبية حاجات قطاع السياحة.

٥- زيادة الاستثمار الوطني والأجنبي: تتضمن السياحة مجالات مختلفة للإستثمارات مثل بناء الفنادق، المطاعم، مراكز الرياضة، القرى السياحية، شركات السياحة ووكالات السفر ووسائل النقل، وبالتالي ترتفع الإستثمارات في هذا المجال، كما تؤدي السياحة إلى دعم الأنشطة الإقتصادية الأخرى في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وذلك من خلال زيادة الطلب على المنتجات الزراعية والصناعية والإستثمارات فيها.وتأسيسا لما سبق يمكن تأشير أهمية تنمية الصناعة السياحية من خلال(٣٠)

٦- تحسين ميزان المدفوعات: وذلك من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية وكذلك من خلال الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية وما ستحققه السياحة من موارد نتيجة ايجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الأخرى في الدولة ، متزامنا مع ما تحصل عليه الدولة من منافع اقتصادية حيث من الإيرادات المتحققة من العملات الصعبة الناجمة عن الطلب السياحي للسياحة الخارجية وكذلك الداخلية مما يسهم في زيادة الناتج القومي للدولة بشكل مباشر وغير مباشر وبالتالي المساهمة في عملية البناء الاقتصادي فضلا عما تحققه هذه الصناعة من انتعاش شرائح واسعة من المجتمع .

٧- توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة: ذلك أن التوسع في صناعة السياحة والمشروعات المرتبطة بها يساهم في توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من البطالة وبالتالي يؤدي ذلك الى ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع وزيادة معدل نمو إنفاق السياح والتأثير المباشر للسياحة في توفير فرص عمل يكون أولا من القطاع السياحي للقطاعات المرتبطة به. وهذا ما سنركز عليه في هذه الورقة البحثية، وقد شهد العالم تطورا كبيرا لعدد السياح من جهة، وللأموال التي ينفقونها في رحلاتهم من جهة أخرى، خلال السنوات والعقود المتلاحقة من الزمن ، والجدول التالي يبين ذلك:

(30) www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar

جدول(١)اعداد السياح والايرادات السياحية العالمية للمدة من(٢٠٠٠-٢٠٢٠)

| السنة | اعداد السياح (مليار سائح) | الايرادات السياحية (مليون دولار) |
|---|---|---|
| ٢٠٠٠ | ٦٢٤ | ٤٧٥ |
| ٢٠٠١ | ٦٧٣ | ٤٦٦ |
| ٢٠٠٢ | ٦٩٢ | ٤٨٥ |
| ٢٠٠٣ | ٦٨٤ | ٥٣٣ |
| ٢٠٠٤ | ٧٥٤ | ٦٣٤ |
| ٢٠٠٥ | ٧٩٩ | ٦٧٩ |
| ٢٠٠٦ | ٨٤٤ | ٧٤٤ |
| ٢٠٠٧ | ٨٩٩ | ٨٥٩ |
| ٢٠٠٨ | ٩١٨ | ٩٤٢ |
| ٢٠٠٩ | ٨٨٢ | ٨٥٣ |
| ٢٠١٠ | ٩٣٩ | ٩٢٨ |
| ٢٠١١ | ٩٨٢ | ١,٠٣٠ |
| ٢٠٢٠ | ١,٦ ٠٠ | ٢,٠٠١ |

المصدر: احصائيات المنظمة العالمية للسياحة المنشورة على الموقع www.unwto.org .

يُبين الجدول السابق، التطور المتزايد لعدد السياح على مدى سبعة عقود من الزمن حيث كان عددهم سنة ٢٠٠٠ يقدر ب ٦٢٤ مليون سائح، ليرتفع إلى حوالي ٩٨٢ مليون سائح سنة ٢٠١١، ومن المتوقع إرتفاعهم بنسبة ٦٢,٩٣% في سنة ٢٠٢٠ ليصل عددهم إلى حوالي ١,٦٠٠ مليون سائح.

ومن جهة أخرى كذلك، نلاحظ أن الأموال التي ينفقها السياح في رحلاتهم متزايدة، اذ كانت ب ٤٧٥ مليون دولار سنة ٢٠٠٠، ثم تضاعفت بشكل كبير إلى ١,٠٣٠ مليار دولار سنة ٢٠١١، كما يتوقع أن يرتفع هذا المبلغ إلى حوالي ٢,٠٠٠ مليار دولار سنة ٢٠٢٠،وذلك بنسبة نمو تقدر بـ ٢٩,٠٣% عن عام ٢٠١١[٣١].

إن التطور الكبير الذي طرأ على أعداد السياح وإنفاقهم حتّى غدت السياحة الصناعة الأولى في العالم قد شملت جميع البلدان، وبالدرجة الأولى الدول الصناعية المتطورة كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وأسبانيا وألمانيا، حيث أصبح يعمل في قطاع السياحة ما يوازي أعداد العاملين في الصناعات الخمس التي تليها( الإلكترونيات، والكهرباء، والحديدوالصلب،والنسيج، والسيارات)، كما أصبح عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حوالي ١١% من القوى العاملة في العالم، وأصبحت تلعب دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ إن كل شخص يعمل مباشرة في قطاع السياحة يشكل فرص عمل جديدة لتشغيل أشخاص بصورة غير مباشرة للقطاعات الأخرى[٣٢].

**ثانيا : أهمية السياحة ودورها في حل مشكلة البطالة في العراق**

اصبح موضوع البطالة ومحاولة الحد منه من الشغل الشاغل ليس فقط في مجتمعنا بل في اغلب دول العالم والاخص في الدول النامية،كونها ذات اثار سلبية من ناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.لذا نجد أن اهمية حل هذه المشكلة نابعة من مدى خطورتها على المجتمع ،إذ نجد أن اغلب قطاعات انتاجية او صناعية او اقتصادية يحاول وضع خطط استراتيجية لخلق فرص عمل تحد من ارتفاع معدلات البطالة ،واهم تلك القطاعات والتي تساهم بصورة كبيرة في خلق فرص عمل سواء كانت بصورة مباشرة او غير مباشرة هو قطاع السياحة الذي يتميز بنمو مستمر وبتنوع كبير في منتجاته السياحية[٣٣].

---

(31) WWW.sct.gov.sa.com
(32) WWW.sct.gov.sa.com
(33) WWW.alrai.com

إن البطالة التي انتشرت في هيكل الاقتصاد العراقي أخذت في الواقع أنواع متعددة،إلا أن معظمها كانت( بطالة هيكلية) ، و هي أشد حدة من الأنواع الأخرى، وقد امتدت لمدةزمنية أطول عن باقي انواع البطالة، وفي الحقيقة من الصعوبة استئصال البطالة الهيكلية بشكل كامل من سوق العمل العراقي ويعود السبب في ذلك:-

أ- تلكؤ قطاعات الإنتاج الرئيسية و بخاصة قطاع الزراعة و الصناعة التحويلية و معظم الأنشطة الخدمية.

ب- التحول في أنماط الطلب على القوى العاملة في سوق العمل.

ت- سيادة العامل الموضوعي المرتبط بطبيعة سوق العمل التي تتطور تلقائيا بسرعة اكبر من

التطور في نظام التعليم و التدريب، الأمر الذي ترتب عليو اختلال العلاقة بين الشروط المطلوبة في سوق العمل و المؤهلات المعروضة من مخرجات النظام التعليمي.

كما انتشر نوع آخر من البطالة في الاقتصاد العراقي و هو ( البطالة الدورية ) و تسمى البطالة الانكماشية وهي بطالة متجددة ناتجة عن الكساد و الانكماش الاقتصادي و انخفاض الطلب على السلع و الخدمات المنتجة.

ونتيجة لظروف المستجدة و التغييرات الاقتصادية التي توالت على الاقتصاد العراقي قد ألقت بظلالها على أداء السياسات الاقتصادية كما إن طول مدة الحصار الاقتصادي خلال عقد التسعينات من القرن العشرين قد أسهم في ظهور هذا النوع من البطالة حيث توقفت العديد من المشاريع المختلفة وخلال السنوات الأولى من القرن الواحد و العشرين كان وقوف هذه المشاريع بسبب المنافسة الشديدة بين منتجاتها و المنتجات المستوردة على مستوى الأسعار و الجودة و النوعية بعد رفع القيود و الضرائب على السلع و المنتجات المستوردة مما أسهم في تسريح العديد من العمال و أصبحوا في عداد العاطلين عن العمل.

اما البطالة الاحتكاكية و هذا النوع ينشأ لعدم التوافق بين الوظائف الشاغرة و الأفراد العاطلين عن العمل فقد تكون فرص العمل شاغرة بحاجة إلى أفراد ذوي مؤبلات خاصة وليس من العاطلين وفي العراق يوجد هذا النوع من البطالة منذ مدة طويلة والناجمة عن سوء توزيع قوة العمل و الذي نجم عنو انخفاض إنتاجية العامل العراقي مقارنة بأقرانو في دول أخرى أي إن إنتاج الفرد أدنى من قدراتو و خبراتو و مستوى تعليمي[٣٤].

---

[٣٤] حنان عبد الخضر واخرون، البطالة في الاقتصاد العراق الاثار الفعلية والمعالجات المقترحة، مجلة الغراي للعلوم الاقتصادية والادارية،جامعة الكوفة،بدون سنة، ص٨٢.

أما ( البطالة المقنعة ) فان ذا النوع وجد في الاقتصاد العراقي بفعل إتباع الأسلوب التقليدي الذي انتهجته الحكومات السابقة وذلك بحل العديد من المؤسسات و المشاريع وتوقف عدد من المشاريع للقطاع الخاص مما اضطر العديد من العاملين إلى التوجو نحومؤسسات القطاع العام التي تعاني أصلا من فائض في قوة العمل للوصول إلى فرص عمل خاصة بعد ارتفاع أو زيادة مستوى الرواتب للعاملين في مؤسسات الدولة. او بالتوسع في ملاكاتها وخاصة في قطاعي الجيش والشرطة ،على الرغم من توجه الدولة نحو اقتصاد السوق والخصخصة الا انه نجد استمرار النمو في حجم العاملين في قطاع الدولة نتيجة زيادة زخم التوظيف في المؤسسات الأمنية. ويقدر موظفي القطاع العام بـ ٢,٣٩٥ مليون موظف عام ٢٠٠٨ ارتفع الى ٢,٥٦٢ مليون موظف سنة ٢٠١٠.

وبلغت نسبة تعويضات المشتغلين في القطاع العام ٦١% سنة ٢٠٠٥ وارتفع الى ٦٤% سنة ٢٠٠٧ من إجمالي تعويضات المشتغلين وكان لابد من هذا الإجراء لمعالجة مشكلة البطالة التي تولدت بعد عام ٢٠٠٣ وان كان ذلك مرهقا لموازنة الدولة، الا ان هذا العلاج الاقتصادي للمشكلة كان هو الأكثر نفعا وجدية في

الحل.وان زيادة الرواتب والاجور في مؤسسات القطاع العام وان شكل عبئاً على الموازنة الا انه عمل على جذب العاملين اليه بعد ان كان طارداً للعمل قبل التغيير[٣٥].

شكل (١): تطور أعداد موظفي القطاع العام ٢٠٠٤-٢٠١٠

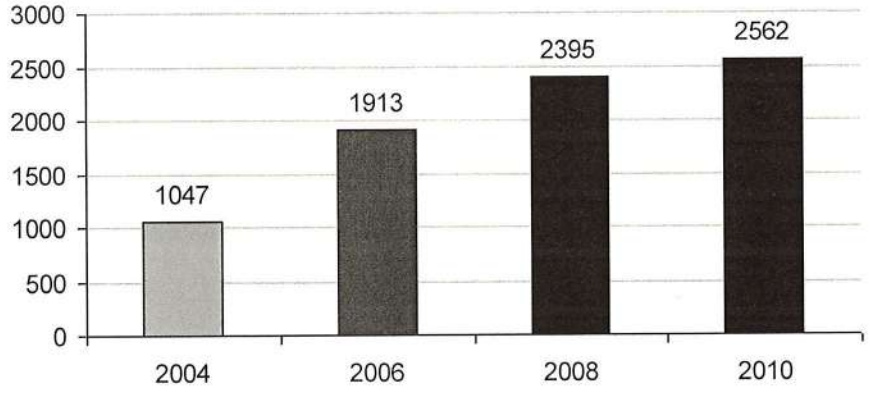


(٣٥) كامل علاوي كاظم، البطالة في العراق (الواقع،الاثار،الاليات التوليد وسبل المعالجة)،جامعة الكوفة، كلية الادارة والاقتصاد،٢٠١١ ،ص١١.

لذا نجد ان اهم الاسباب التي تقف وراء ظهور كل الاشكال البطالة نتيجة للتوجهات غير الصحيحة للسياسات الاقتصادية التي اعتمدتها الانظمة السابقة ، ومن اهم تلك الاسباب [٣٦]:-

أ- أهمال القطاعات الإنتاجية.

ب- تسخير الإيرادات النفطية لتمويل الحروب.

ت- تبني السياسات النقدية و المالية التوسعية و تمويل العجز في الموازنة العامة عن طريق الإصدار النقدي الجديد مما أدى إلى ارتفاع معدلات التضخم و تدور مستويات المعيشة.

ث- تخفيض الإنفاق على قطاعات التعليم و الصحة، مما ترتب على ذلك انخفاض في كفاءة التعليم و ازدياد معدلات الآمية .

ج- استفحال حالة الركود الاقتصادي و تراجع الأداء الاقتصادي، مما أدى إلى انحسار

ح- الطلب على الأيدي العاملة، الأمر الذي شكل بدوره خطرا هدد العملية الاقتصادية بمجملها.

خ- تعرض اغلب المشاريع الإنتاجية العامة و الخاصة إلى الخسائر مما تسبب في تسريح

د- العاملين في هذه القطاعات.

ذ- فشل برامج التنمية في العناية بالجانب الاجتماعي بالقدر المناسب.

ر- تراجع قدرة القوانين المحفزة على الاستثمار في توليد فرص عمل بالقدر الكافي.

ز- تراجع دور الدولة في إيجاد فرص عمل في مؤسسات الدولة و المرافق العامة،وانسحابها تدريجيا من ميدان الإنتاج.

س- الفساد المالي و الإداري الذي انتشر في غالبية مؤسسات الدولة.

ش- غياب التنسيق بين التعليم و مخرجاته و سوق العمل، حيث أن العلاقة بين التعليم و سوق العمل عددية وليست نوعية.

---

(٣٦) حنان عبد الخضر واخرون، مصدر سابق، ص٨٥.

لذا تمثل السياحة في العراق قطاعا إقتصاديا رئيسيا لضخ العملات الصعبة، وجذب الإستثمارات الأجنبية، كما يوفر أعدادا لا يستهان بها من فرص العمل، ويمكن من تحقيق إستغلال أمثل للموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية المتاحة لخدمة الإقتصاد والمجتمع، ومن أهم اثار السياحة هي :

١- **توفير فرص عمل جديدة وحل مشكلة البطالة:** طبقا لتقديرات المنظمة العالمية للسياحة (WOT) المتعلقة بالشغل،فإن إنجاز سريرين (٢) يؤدي إلى خلق (١) منصب شغل واحد مباشر وثلاثة (٣) مناصب غير مباشرة متعلقة بالنشاطات الملحقة.

وتشير الاحصائيات ان معدلات البطالة في العراق قد وصلت عام ٢٠١٠ الى ١١,١% بعد إن كانت عام٢٠٠٣ مايقارب ٢٨% ويعود ذلك الى برامج الخصخصة التي اتبعته الدولة واعتماد الالية السوق ودخول الاستثمارت جديدة الى سوق العراقي ادت الى ارتفاع معدل النشاط الاقتصادي ليرتفع معدله من ٤٤% عام ٢٠٠٣ الى اعلى مستوى له ٧٢, ٤٩%عام ٢٠٠٦وهذا مايدل إن البطالة تسير بنفس اتجاه الذي يسيره النشاط الاقتصادي وكما موضح في الجدول رقم (٢).

جدول(٢) معدل البطالة والنشاط الاقتصادي من(٢٠٠٣-٢٠١١)

| السنة | ٢٠٠٣ | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٦ | ٢٠٠٨ | ٢٠١٠ | ٢٠١١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معدل البطالة(%) | ٢٨,١ | ٢٦,٨ | ١٧,٩٧ | ١٧,٥ | ١٥,٣٤ | ١١,١ | ١٦,٠ |
| معدل النشاط الاقتصادي(%) | ٤٤,١ | ٤٨,٥ | ٤٩,٥٥ | ٤٩,٧٢ | ٤٦,٤٨ | ٤٣, ٨ | ٤٧,٢ |

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي "مسح التشغيل والبطالة لسنة ٢٠١١، ص ١٢-١٩.

تعد السياحة واحدة من اكبر القطاعات توفيراً للوظائف في مجالات عدة ومتنوعة ،إذ تعد صناعة كثيفة العمالة،فقد تراجع معدل البطالة في العراق إلى ١١% عام ٢٠١٠ بعد أن كان ٢٨%وذلك نتيجة لزيادة المشروعات السياحية القائمة براس مال وطني والأجنبي ،إذ وصلت عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي ٩٢٩مرفقا سياحيا عام ٢٠١١ بعد إن كانت ٨١٣عام ٢٠١٠ [٣٧] ،اي ارتفاع بمقدار ٢٣,٧% عن عام ٢٠١٠.

---

[٣٧]وزارة التخطيط والتعاون الانمائي،الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلولوجيا المعلومات ،مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي،٢٠١١،ص٣.

يساهم قطاع السياحة في العراق بنسبة ٠,٥% ويعود السبب في ذلك لصغر حجم القطاع السياحي في العراق أدى إلى ضعف مساهمته في توفير فرص عمل رغم مساهمة القطاع الخاص بنسبة تصل إلى ٩٩%من أجمالي فنادق العراق[٣٨]، فضلاً عن وجود العمالة الأجنبية في أغلب القطاع الفندقي كون معدلات أجورهم منخفضة مقارنة بالأجور المدفوعة للعمالة الوطنية.ويعد قطاع السياحة أيضا مشغلا رئيسا للشباب فقرابة ٨٠%من أجمالي العاملين ينتمون إلى شرائح العمر التي تقل عن ٤٥سنة، وما يقارب ٣٨%من جميع العاملين في قطاع الفنادق تتراوح أعمارهم بين ١٥و٢٥سنة،كما تتراوح أعمار ٣٧% منهم بين ٢٥و ٣٥ سنة[٣٩].

ففي النشاط الفندقي فيعد الأمر اكثر اهمية كونه يعتمد على الجهد البشري بما لايمكن من الاستغناء عنه حتى لصالح التكنولوجيا وإحلال رأس المال محل العمل لاسيما في بعض المفاصل التي تستوجب التلازم بين الخدمة ومقدميها والاتصال المباشر مع المستفيد منها وما يعنيه ذلك من تحمل مقدميها مسؤولية جودتها او رداءتها التي هي الحد الفاصل بين تقبل الجمهور ورفضه وبالنتيجة النجاح اوالفشل ، وهو ما يفرض على العمل التلاؤم مع التفضيلات المتغيرة للمستهلكين . على أساس ذلك لابد لمن يعمل في هذا النشاط وبمستوياته المختلفة من الاحتكام على مجموعة من السمات والمواصفات العملية والشخصية التي تميزه جزئيا على الأقل عمن يعمل في القطاعات الاخرى ، ولعل ابرزهاالذكاء والمرونة العالية والاندفاع الفطريفي العمل والولاء له والقدرة على الإبداع والإقناع وسرعة البديهة والهدوء والذوق السليم وحسن المظهر والصحة الجيدة والقدرة على الإشراف وقوة الملاحظة والشخصية والذاكرة القوية ومعرفة نفسية الزبون وإدامة الصلة معه والتكيف مع طلباته فضلا عن الدبلوماسية واللباقة والإلمام ببعض اللغات التي يتطلبها الموقع الوظيفي والمهارات الاخرى بمعاييرها الأخلاقية والفكرية والعلمية والمهنية والتي تعبر بمجموعها عن المواصفات المطلوبة ونموذج الشخصية الحقيقة لمن يعمل في هذا النشاط [٤٠].

(٣٨)ماجد حميد ناصر العوادي:قياس وتحليل الآثار الاقتصادية للتنمية السياحية ودورها في دعم الاقتصاد العراقي،رسالة ماجستير،قدمت الى مجلس جامعة المستنصرية،كلية الإدارة والاقتصاد،بغداد،٢٠١١،ص١١٩.

(٣٩) برنامج الأمم المتحدة،تقرير التنمية البشرية٢٠٠٥،مصر،ص١١

(٤٠) ابراهيم عباس جاسم، دور النشاط الفندقي في خلق وتوفير فرص العمل والتشغيل في العراق للفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٧، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية،ع ٣٧، ٢٠١٣، ص٢٧٨

جدول(٣) اعداد العاملين في العراق في قطاع الفنادق وفرص العمل المتولدة بفعل السياحة

| السنة | اعداد العاملين في العراق (الف عامل) | اعداد العاملين في قطاع الفنادق(الف عامل) | فرص العمل المتولدة بفعل السياحة المباشرة وغير المباشرة |
|---|---|---|---|
| ٢٠٠٣ | ٥٣٣٥ | ٩٧١ | ١٤٦٧١ |
| ٢٠٠٤ | ٥٦٥٩ | ١٠٢ | ١٥٥٦٢ |
| ٢٠٠٥ | ٤٧٨٩ | ١٠٧٠ | ١٣١٦٩ |
| ٢٠٠٦ | ٣٣٤٩ | ١١٢٤ | ٩٢٠٩ |
| ٢٠٠٧ | ٤٥٧٤ | ١١٨٠ | ١٢٥٧٨ |
| ٢٠٠٨ | ٥٣٢٠ | ١٢٣٩ | ١٤٦٢٨ |
| ٢٠٠٩ | ٦٠٦٥ | ١٣٠١ | ١٦٦٧٨ |
| ٢٠١٠ | _ | ٦٠٧١ | _ |
| ٢٠١١ | _ | ٧١٠٩ | _ |

**المصدر: ماجد حميد ناصر العوادي:قياس وتحليل الآثار الاقتصادية للتنمية السياحية ودورها في دعم الاقتصاد العراقي،رسالة ماجستير،قدمت إلى مجلس جامعة المستنصرية،كلية الإدارة والاقتصاد،بغداد،٢٠١١، ص١٤٨.**

نلاحظ من الجدول السابق ان عدد العاملين في قطاع السياحة قد ارتفع خلال السنوات اللاحقة إذ بلغ عام ٢٠٠٨ ما يقارب ١٢٣٩ عامل اي ان قطاع السياحة يوفر فرص عمل بصورة مباشرة ما يقارب ١٤٦٢٨ بعد ان كانت ١٢٥٧٨ عام ٢٠٠٧ وذالك يعود الى استقرار الوضع الامني وتحسن المستوى المعاشي للأسر العراقية وفي الواقع ان هذا العدد ليس بالمستوى المطلوب اذ مازالت مستويات البطالة مرتفعة كون اغلب الفنادق ومجمعات الايواء السياحي قد استخدم التعاملات الأجنبية في جانب خدمات السياحة المقدمة للسائح الانخفاض مستوى الاجور المقدمة لهم وهذا الموضوع بجانب كبير من الاهمية في العراق في ضل التوقعات التي تشير الى

احتمالية ارتفاع معدلات البطالة خلال السنوات القادمة ويعود ذلك الى توقف اغلب القطاعات الاقتصادية كصناعة والزراعة اللذان يعدان الشريان الرئيس للاقتصاد العراق وله دور بارز في خلق فرص عمل للإفراد.

(١) **توفير العملة الصعبة:** حيث أن السياحة تعمل من خلال عائداتها على توفير العملات الصعبة، التي ينجم عنها تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة للمجتمع المحلي ودعم للتنمية الشاملة على المستوى الوطني والمحلي، حيث أنه في مطلع ٢٠١٣ فإن المداخيل السياحية بالعملة الصعبة المتراكمة ستقارب ٦،٤ مليار دولار أمريكي(٤١).تحقيق التكامل الرأسي والأفقي بين مختلف القطاعات الإقتصاديةوالتوسع في إنشاء المشاريع السياحية يرتبط به ظهور مشاريع أخرى جديدة،حيث يعمل تطوير وتنشيط قطاع السياحة على إيجاد أنواع متعددة ومختلفة من العلاقات بين القطاعات الإقتصادية الأخرى الكثيرة والمتنوعة ينجم عنها تحقيق عدة منافع إقتصادية مباشرة أو غير مباشرة(٤٢).

(٢) **تحسين وضعية ميزان المدفوعات و زيادة القيمة المضافة:** تعمل السياحة على تحسين ميزان المدفوعات بالنسبة للدول المستقبلة للسياح من خلال ما تضخه من عائدات سواء على شكل إستثمارات أو ضرائب أو رسوم، فعندما تكون مداخيل العملة الصعبة أكبر من أو تساوي نسبة خروج العملات الأجنبية، فإن رصيد هذا الميزان يكون عاملا لتوازن ميزان المدفوعات على مستوى الإقتصاد الوطني وتكون له مساهمة فعالة في الدخل الوطني(٤٣) ، إضافة إلى أن جميع المنافع السابقة الذكر تؤدي إلى تحقيق زيادة ملموسة في القيمة المضافة، والتي بدورها تؤدي لزيادة في الناتج الوطني للدولة،اذ بلغت اجمالي الايرادات السياحية حسب درجات التصنيف والقطاع والمحافظة للفنادق ومجمعات الايواء السياحي لعام ٢٠١٠ الى مايقارب ١٤٤٨٥٣ مليون دينار بينما بلغت الايرادات السياحية لعام ٢٠١١ الى ١٧٦٢٧٢ مليون دينار وهذا الارتفاع في الايرادات نتيجة الارتفاع الطلب السياحي في اغلب محافظات العراق(٤٤) .

---

**(41) Ministère du tourisme: op-cit, horizon 2013, p.4.**

**(42) Ibid, p.9**

**(٤٣) مثنى طه الحوري، مصدر سابق، ص٥٥**

**(٤٤) وزارة التخطيط والجهاز المركزي للاحصاء ،مديرية احصاءات التجارة ،تقرير مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي ٢٠١٠، ٢٠١١، ص٧٥-٧٦.**

**ومن خلال العرض السابق يتبين لنا ضعف قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق،بالرغم مما يحويه من موراد ومقومات النهوض بواقع قطاع السياحة، ويعود اهم الاسباب في ذلك(٤٥):-**

أ- الاستقرار الامني والسياسي والذي يعد اهم العوامل المؤثرة في جذب السياحة ،فبدون تحقق الاستقرار الامني والسياسي لا يمكن إن تكون هناك بيئة سياحية فاعلة في العراق.

ب- البنية التحتية من طرق النقل ووسائط النقل الحديثة، الفنادق ووسائل الاتصالات وغيرها والتي تعد من العوامل الشديدة الارتباط بعملية السياحة وتقديم الخدمات للسائح.

ت- الافتقار الى استراتيجية واضحة المعالم وترتكزعلى تخطيط الاستراتيجي متطور للتنمية قطاع السياحة بشكل شامل ولكافة المستويات المحلي والقومي .

ث- الاهتمام بشكل اكبر بالسياحة الدينية واهمال الانواع الاخرى من السياحة التي يمتلكها العراق مثل السياحة الاثرية والعلاجية ،البيئية ،الطبيعية .ويعود السبب في ذلك لقصور اساليب التسويق السياحي المتبعة في العراق [٤٦] .

---

[٤٥] عبير مرتضى حميد السعدي، مصدر سابق ، ص١٣١_١٣٢.

[٤٦] مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، التنمية السياحية المستدامة ومساهمتها في معالجة ظاهرة البطالة ،جامعة بغداد،م١٩،ع٧٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠٣.

## الاستنتاجات:

**يتبين لنا من خلال ما تقدم:**

١. إن السياحة ظاهرة إنسانية ونشاط إقتصادي- إجتماعي يمثل قوى فاعلة ومؤثرة في حياة المجتمعات، حيث أنها أصبحت تحتل حيزا لا يستهان به في حياة الأفراد والدولة ككل على حد السواء، وهي مثل أي نشاط إقتصادي وإنساني آخر لها آثارها ونتائجها الإيجابية والسلبية على المجتمع.

٢. السياحة لها أهمية خاصة تستمد من تأثيرها على بنيان وأداء الإقتصاد الوطني، ويمكن النظر إليها على أنها نشاط ديناميكي ذو تأثير متبادل وفعال يشمل جميع الأنشطة الإقتصادية في الدولة وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر على نشاط الإنتاج، الإستهلاك، الرحلات، الإتصالات، الموانئ، الفنادق، البنوك، عمليات التجارة الداخلية والخارجية...الخ. فضلا عن أن توزيع المشاريع السياحية على المناطق السياحية المختلفة يعمل على تطويرها وتحسين مستويات المعيشة فيها.

٣. من المتوقع إن يشهد العالم نموا إلى أكثر من مليون ونصف سائح عام ٢٠٢٠ أي بمعدل زيادة يبلغ مقداره ٦٢% عن عام ٢٠١٠،كما من المتوقع إن ترتفع العوائد السياحية إلى ٢مليار دولار اي بمعدل نمو يقدر ب٢٩% عن عام ٢٠١١.

٤. إن العراق يعاني من تفاقم ظاهرة البطالة الهيكلية بشكل كبير الناجمة عن الاختلال في الهيكل الانتاجي نتيجة لتوقف قطاعات الانتاج الرئيسية واهمها قطاع الزراعة والصناعة وقطاع الخدمات.

٥. نلاحظ من البحث أن معدل البطالة في العراق قد انخفض بنسب جيدة اذ بلغ معدل البطالة عام ٢٠١١ إلى ١٦,٠% وهذه النسبة نتيجة فرص العمل المباشرة والغير المباشرة المتولدة بفعل السياحة ،اذ بلغ أعداد العاملين فقط في قطاع الفنادق ٧١٠٩ فرصة عمل عام ٢٠١١.

٦. لم يحض قطاع السياحة في العراق بالأهمية التي تجعل منه قطاعا يسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ،إذ نجد إن إعداد العاملين قد بلغ ١٢٣٩ عامل عام ٢٠٠٨.

**توصيات :**

**في ضوء الاستنتاجات تم التوصل إلى التوصيات الآتية:-**

١. تبني ستراتيجية تنمية سياحية مستدامة تهدف إلى الحفاظ على التراث البيئي والتاريخي والثقافي للعراق عبر إجراءات وبرامج خاصة للقيام بها،ومساهمة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في العراق.
٢. تحسين جودة وكفاءة البنى التحتية في العراق والخدمات المتعلقة بالسياحة مثل الفنادق والطرق والمرافق العامة والمطارات ووسائل النقل كونها تساهم في حل مشكلة البطالة في المجتمع العراقي.
٣. إن أتباع تنمية سياحية شاملة في العراق سيحقق دخول سنوية مرتفعة للدولة نتيجة لتنوع المنتج السياحي وتوفير فرص عمل كبيرة للسكان المحليين.
٤. الاهتمام بالسياحة كونها تستخدم كمحرك لعملية التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نموا .
٥. العمل على توفير الوضع الأمني المستقر،إذ أن تناقص التدفقات السياحية باتجاه العراق خلال السنوات الماضية يعود إلى تدهور الأوضاع الأمنية فهو عامل شديد التأثير على الطلب السياحي المحلي والدولي.
٦. العمل على بناء معامل لتدوير النفايات في مدن العراق كافة لتدوير النفايات والتخلص من نواتجها .
٧. وضع خطة إستراتيجية،ترويجية، توعوية تتبناها مؤسسات الدولة الرسمية بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني لنشر ثقافة لا إسراف في البيئة من خلال التلوث البيئي.

**المصادر :**

**المصادر العربية :**

**أولا: القران الكريم**

**ثانيا:الكتب**

١. ابراهيم عباس جاسم، دور النشاط الفندقي في خلق وتوفير فرص العمل والتشغيل في العراق للفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٧، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع ٣٧، ٢٠١٣.

٢. ألحوري،مثنى طه،الدباغ إسماعيل محمد علي،مبادئ السفر والسياحة ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، عمان ،الأردن،٢٠٠١

٣. حويتي،احمد،وآخرون،علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي،أكاديمية نايف العربية،الرياض،١٩٩٨.

٤. الخضر ،حنان عبد ،وآخرون، البطالة في الاقتصاد العراقي الاثار الفعلية والمعالجات والمقترحة ،مجلة الغراي للعلوم الاقتصادية والادارية.

٥. الصعيدي ، عصام حسن ، نظم المعلومات السياحية ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان، ط١ ، ٢٠١١

٦. عبد الله، نداء حسين ، واقع البطالة في العراق،معهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، بغداد،٢٠٠٦.

٧. عراقي، محمد إبراهيم ،وفاروق عبد النبي عطا الله ،التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية،دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية ،المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي–السيوف الإسكندرية.

٨. غنيم،عثمان محمود،بنيتا نبيل سعد،التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل ،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،ط٢، ٢٠٠٢ .

٩. فاضل، علي عباس ،اثر العولمة غلى البطالة في البلدان النامية مع اشارة للعراق، وزارة المالية،الدائرة الاقتصادية، بغداد، ٢٠١٠.

١٠. كاظم، كامل علاوي، البطالة في العراق (الواقع،الاثار،الاليات التوليد وسبل المعالجة)،جامعة الكوفة، كلية الادارة والاقتصاد،٢٠١١.

١١. كافي،مصطفى يوسف ، صناعة السياحة والأمن السياحي، دار مؤسسة رسلان ،دمشق ،ط١، ٢٠٠٩

١٢. مقابلة احمد حسن ، صناعة السياحة ، دار كنوز المعرفة العلمية للتوزيع والنشر،عمان ، ط١ ، ٢٠٠٧

١٣. ناصف،إيمان عطية،مبادئ الاقتصاد الكلي،جامعة الإسكندرية،ط١، ٢٠٠٨

١٤. الوادي ،محمود حسين،وآخرون،الاقتصاد الكلي ،دار المسيرة ،ط١، ٢٠٠٩

**ثالثا:الرسائل والاطاريح**

١. الاسدي، سلام جعفر عزيز ،أثر البيئة في التنمية السياحية (كربلاء المقدسة انموذجاً) رسالة ماجستير قدمت الى مجلس الجامعة الاسلامية في لبنان كلية العلوم السياحية لبنان ٢٠١٢.

٢. الحيالي، وليد ناجي ، دراسة بحثية حول البطالة مقدمة إلى الاكادمية العربية في الدنمارك.

٣. السعدي ،عبير مرتضى حميد، تحليل مؤشرات التنمية السياحية المستدامة ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، كربلاء،٢٠١١

٤. العوادي،ماجد حميد ناصر، قياس وتحليل الآثار الاقتصادية للتنمية السياحية ودورها في دعم الاقتصاد العراقي ، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس جامعة المستنصرية كلية الإدارة والاقتصاد ، بغداد، ٢٠١١

**رابعا:التقارير والبحوث**

١.مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، التنمية السياحية المستدامة ومساهمتها في معالجة ظاهرة البطالة ،جامعة بغداد،م١٩،ع٧٢ ، ٢٠١٣.

٢.وزارة التخطيط والجهاز المركزي للاحصاء ،مديرية احصاءات التجارة ،تقرير مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي ٢٠١٠، ٢٠١١ .

**المصادر الأجنبية :**

1- action pour le développement durable du tourisme en 'Ministère du tourisme: plan d Algérie, horizon 2010, p. 8

2-www.algeriantourism.com/articles.

3-www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar

4- WWW.unwto.com احصائيات منظمة السياحة العالمية

5-WWW.sct.gov.sa.com

6- WWW.alrai.com